كداء الاسد والفيل او من محلها كذات الجنب والرية او من سببه كقولنا
مرض سوداوي او من عرضها كالصرع اما داء الاسد فهو اجذام ووجه
التسمية ان صورة صاحبه تشبه صورة الاسد في هيئة وجهه وعينيه
وقيل هذا المرض يهجم على صاحبه هجوم الاسد وليس بجيد لانه يقتضي
ان يقال له اسد لا داء الاسد وقيل هذا المرض يعرض للاسد كثيرا وهذا
ان صح فهو اولى لان قولنا داء الاسد يقتضي ان يكون ذلك المرض داء له
عارضا له كما في داء الثعلب وداء الحية لتضمن الاضافة باللام وعلى هذا
التقدير يكون للتشبيه معنى فمراد المؤلف هو القول الاول وداء الفيل
عظم الساق والقدم لانصباب سوداء كثيرة اليهما ووجه التسمية ان
رجل صاحبه تشبه رجل الفيل ووجه التسمية للورم المعروف بذات الجنب
وذات الرية حدوثهما في الجنب والرية وذات بمعنى صاحبه وقد بينا
معنى الاضافة في شرح اللباب في علم الاعراب والمرض السوداوي
اما تجوليا لان سببه السوداء كما يقال للنار الغار يسمى المرض الصفراوي
لان سببه الصفراء والصرع في اللغة الاسقاط وهو من عوارض
هذا المرض لانه يسقط صاحبه والاولى ان يراد بالعرض السقوط حملا
للفظ على معناه الاصطلاحي ويجعل من باب اللف من ملابس
العرض الى المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله
في العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر او بالشركة فيختلف حاله باختلاف
حال الاصلي ويتقدم الضرر في الاصلي والشركة قد تكون لتجاور العضوين
اولان احدهما طريق الى الاخر كما يرم الحالب لجراحة في الرجل اولان احدهما
يخدم الاخر كالعصب للدماغ او مبدأ لفعله اولان احدهما على سمت

الاخر

الاخر فيرتفع اليه بخاره اولان احدهما مصب للاخر كالرابط للقلب والاربية
للكبد وخلق الاذن للدماغ اما المرض الذي حصوله في العضو الذي هو
فيه تابعا لحصول مرض في عضو اخر او لا يكون والاول هو الكائن بالشركة ويسمى
مرضا مشتركيا والثاني هو الكائن بالاصالة ويسمى مرضا اصليا وعلى
هذا لا يشترط في كون المرض اصليا ايجابه مرضا في عضو اخر ولكن الغالب
في عرفا لاطباء ان المرض الاصلي ما اوجب مرضا في عضو آخر والمرض الشركي
يختلف حاله باختلاف حال الاصلي اي يدوم بدوامه ويزول بزواله ويخف
بخفته ويشتد بشدته ان كان ذا دور كبعض الحميات والصرع وهذا
علامة كون المرض شركيا والمرض الاصلي يتقدم ضرره لانه لا بد من تحقق
الاصلي اولا لتركيب علة وجود الفرع وهذا علامة كون المرض اصليا
والمشاركة بين العضوين على اقسام منها ان يكون بينهما مجاورة كالرقبة
والدماغ فان الفساد يسري من الجار الى الجار ولذلك خلق الرقبة
ضعيفة لانها تبادي من جميع الافات الواصلة الى الدماغ لغلة المساقة
بينهما ومنها ان يكون احدهما طريقا الى الاخر كالحالب والرجل فان الرجل
طريق الى الحالب ولذلك يرم لجراحة الرجل لان الطبيعة ترم اصلاحها
فترسل اليها مواد ورم ورهما يكون على الحالب وهو في نفسه رخو قابل للمواد
فيقف المواد فيه ويتورم ومنها ان يكون احدهما خادما للاخر كالعصب
للدماغ فانه يلزم من مرض المخدوم مرض الخادم فمتى تضرر الدماغ تضرر
العصب ومنها ان يكون احدهما مبدأ الفعل الاخر كالحجاب للرئة في
التنفس فانه هو المحرك لها لانه اذا انبسط انقبضت الرئة واذا انبسطت
فهو مبدأ لفعلها اي علة لما في الفعل فاذا اصابته آفة شاركته الرئة في ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)